



??أخصص هذه المساحة لنقرأ سوياً رسالة غريبة بكل ما تحمل الكلمة من معنى وصلتني قبل عدة أيام من أحد القراء وقرأتها أكثر من مرة في محاولة لأستوعب جديتها. الرسالة تدور حول مفهوم نعتبره من المسلمات لدينا، لكنها عند هذا القارئ تحتمل الأخذ والمرد، بل يطلب استشارة حولها.

يقول في رسالته التي كانت طويلة جداً لكنني أوجزها وأختصرها في لبها وجوهرها، حيث يقول: «يضايقني والدي دوماً، فهو لا يتعب ولما يمل من حثي المستمر على أداء الصلاة، بل تطور الآن ليتدخل حتى في سير دراستي، ويوصي باستمرار بالانتباه والمجد. تحملت تدخلاته هذه، لكنه زاد في الفترة الأخيرة، لتصل به الحالة للتدخل حتى في اختياري لأصدقائي، ويحق فإن هذا يوترني. حاولت أن أضعه أن مثل هذه الأمور شأن خاص بي ولما دخل له فيها لكن دون جدوى. كيف أتعامل معها؟ إنه لا يفهم أنه يصادر حريتي؟». ثم ختم رسالته بتنبيه يقول فيه، ملاحظة: والدي جاهل لا يقرأ ولا يكتب، ومع الأسف والدتي أيضاً..

حسناً.. لنستوعب جميعاً الصدمة، رسالة من شاب في مقتبل العمر متضايق من أبيه وأمه، لأنهما يحثانه على أداء الصلاة والانتباه لدروسه، ويحاولان أن ينبهانه لأهمية أن يحسن اختيار أصدقائه. ومن الوهلة الأولى أخشى أن مثل هذا الشاب مجرد عينة لما هو أكبر في عقول فتياتنا وشبابنا عن الاستقلالية، والذين يعتقدون أنهم بهذه الطريقة يمارسون الحرية أو أنهم يتحدثون عن حقوق إنسانية. هذا الشاب لا يفهم أو لا يدرك أن الحرية التي يريد لها ثمن، لعل أول ثمن هو أن يستقل في منزل يملكه أو يدفع إيجاره من كدحه وعمله وتعبه، وأن يصرف على نفسه، ولما يعتمد على رجل وصفه بالأمية، مع الأسف وصف أباه بالجاهل، بين يدينا رسالة لشاب متضايق لأن أباه يحثه على خير الدنيا والآخرة، ويريد له النجاح والرفق بالاستذكار والابتعاد عن أصدقاء السوء. إنه شيء مؤلم ومحزن جداً.

نفهم نفسية المراهقين، ونقرأ عن كيفية التعامل معهم، لكن أن يتولد رفض تام لقيم ومسلّمات، بل تعتبر تلك الأمور مشكلة لديه تحتاج حلاً فهذه معضلة. هل يريد أن أقول له إن أباه مخطئ؟ إطلاقاً.. إن والدك محب ويريد لك الخير. ولهذا الشاب، أقول: الحمد لله أنك تعيش في أسرة، وأن لديك أباً وأماً يصرفان عليك، ويعبران لك عن مشاعر الخوف والمحبة